

الشيخ تاج الشريعة رَحْمَةُ اللَّهِ وتعريب الرسائل الرضوية

كتبه

شَيْخُ إِزِيدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّظَامِيِّ الْأَزْهَرِيِّ

جامعة الأزهر الشريف، القاهرة، مصر المصرية

دارُ البَيْتِ
لِلتَّحْقِيقِ وَالتَّرْجُمَةِ وَالتَّطْبَاعِ وَالنَّشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشيخ تاج الشريعة رحمته وتعريب الرسائل الرضوية

إنّ فنّ الترجمة من أهمّ الفنون وأجلها في أيّ لسان كان، ولا يكفي للمترجم أن يعرف اللسان محضاً، بل له أصول أساسية وشروط لازمة، لا تستكمل الترجمة بدون مراعاتها، على سبيل المثال:

* المترجم لا بدّ له من أن يقف على مصطلحات ومحاورات وتعبيرات اللغة التي ينقل عنها، وأيضا يكون مطلعاً على اللغة التي ينقل إليها اطلاقاً تاماً، إضافةً إلى معرفته بقواعد اللغة وأصولها التي تضبط الكلام ضبطاً لا تكون به سقطات لغوية، وتعرّفه على طبيعة اللغتين والتصرّف فيهما، ومن أصول اللسانيّات: إنّ السياق يؤدّي دوراً كبيراً في تعيين الدلالة اللفظية، فإنّ اللفظ الواحد ينتقل من دلالةٍ إلى أخرى بسياق وسباق.

* ويكون أسلوب الترجمة على إجابة واثقان بحيث يخيّل إلى القارئ أنه الأصل لا الترجمة؛ ليزداد ذوق المطالعة لدى القارئ.

المترجم إن لم يستوعب هذه الشروط لا تعدّ ترجمته كاملة.

وإذا رأينا الإمام الأزهري رحمته فنجد أنّ هذه الأوصاف السابقة موجودة بأكملها في ترجمته للكتب من الأردية إلى العربية حيث أنّ اللغة الأردية كانت لغة أمه بالإضافة أنه كان ماهراً حاذقاً بارعاً في اللغة العربية والفارسية والإنجليزية مثل اللغة



الأردية، ويقدر على القراءة والتحدث والكتابة والتأليف والخطابة والمحاضرة انطلاقاً في هذه اللغات الأربع، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

لا يختلف الاثنان في أنّ تصانيف الإمام أحمد رضاخان -عليه رحمة الرحمن- قد ترجمها الكثيرون من الأعلام، وأجادوا وأحسنوا وأتقنوا في تعريبهم لهذه الرسائل رفيعة الشأن، ومن هؤلاء الأفاضل شخصيةً عبقريةً موسوعيةً مولانا الإمام أستاذنا العلام قائدنا الهمام لا ينساه التاريخ إلى يوم القيام الشيخ محمد إسماعيل رضا المعروف بـ أختر رضا خان الأزهري رحمته قد نقلها من الأردية إلى العربية وأبدع وأتقن وأجاد وبرع وتضلّع وتفوّق في ترجمة هذه الرسائل.

فجزاه الله تعالى عنّا وعن جميع المسلمين، وأدخله في فسيح جناته، ورحيب رحمته، وعريض منّه، ومتّسع كرمه، ومهيع لطفه، وواسع جوده بجاه رحمة الحبيب النبي الأمين -عليه أفضل الصلوات وأكرم التسليم-.

وإليكم تفصيل الرسائل الرضوية التي قام بتعريبها الإمام الأزهري رحمته (ومن هنا نكتفي بقول "الإمام الأزهري" دون اسمه) وحقّقها وعلّق عليها:

(١) الأمن والعلی لناعتی المصطفى بدافع البلاء. (١٣١١هـ).

اسمها التاريخي "إكمال الطامة على شرك سوي بالأمور العامة"، نقلها الإمام الأزهري رحمته من الأردية إلى العربية وعلّق عليها، طبعت هذه الرسالة من "دار النعمان للعلوم"، دمشق (سوريا) سنة: ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، وعدد صفحاتها: ٢٤٤.



ثم طبعت هذه الرسالة مرّةً ثانيةً بتحقيق الشيخ المفتي محمد أسلم رضا من "دار أهل السنّة"، كراتشي، (باكستان) في العام الحالي (١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م) بمشاركة "دار الهجرة الأولى"، القاهرة، (مصر)، وعدد صفحاتها حوالي: ٧٠٠.

(٢) النهي الأكيد عن الصّلاة وراء عدى التقليد. (١٣٠٥هـ).

ترجمها الإمام الأزهري رحمه الله من الأردية إلى العربية، وطبعت من "دار النعمان للعلوم"، دمشق، (سوريا)، سنة: ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، وعدد صفحاتها: ٩٦.

(٣) الهاد الكاف في حكم الضعاف. (١٣٠١هـ).

اسمها التاريخي "منير العين في حكم تقبيل الإبهامين"، قام بتعريبها الإمام الأزهري رحمه الله، وطبعت من "دار السنابل"، دمشق (سوريا)، و"دار الحاوي"، بيروت (لبنان)، سنة: ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، وعدد صفحاتها: ٢٨٠.

(٤) إهلاك الوهابيين على توهين قبور المسلمين. (١٣٢٢هـ).

عرّبها الإمام الأزهري رحمه الله، وحقّقها، وعلّق عليها في بعض المقامات، طبعت من "المجمع الرضوي"، بريلي (الهند)، وعدد صفحاتها: ٨٠.

وهذه الرسالة نفسها طبعت بتصحيح الشيخ مولانا أبي البركات محمد ثاقب أختر القادري من "مكتبة الجندي"، القاهرة (مصر)، باسم "صيانة القبور".

(٥) بركات الإمداد لأهل الاستمداد. (١٣١١هـ).

قام الإمام الأزهري رحمه الله بتعريبها، وطبعت من "جمعية رضاء المصطفى"، كراتشي (الباكستان)، سنة: ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، وعدد صفحاتها: ٤٨.

ثم طبعت هذه الرسالة ثانياً مع كتاب "حقيقة البريلوية" المعروف باسم

"مرأة النجدية بجواب البريلوية": للإمام الأزهرى رحمته الله، من "دار المقطم للنشر والتوزيع"، القاهرة (مصر)، سنة: ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

(٦) تيسير الماعون للسكن في الطاعون. (١٣٢٥هـ).

قام بترجمتها وتحقيقها الإمام الأزهرى رحمته الله، وعلق عليها في بعض المقامات تعليقا قيّما، ورتّبها الشيخ المفتي محمد يونس رضا الأويسي، طبعت من "المجمع الرضوي"، بريلي (الهند)، وعدد صفحاتها: ٤٨.

(٧) حاجز البحرين الواقي عن جمع الصّلاتين. (١٣١٣هـ).

قام بنقلها من الأردنية إلى العربية الإمام الأزهرى رحمته الله وحقّقها وعلّق عليها، طبعت هذه الرسالة سنة: ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م من "دار النعمان للعلوم"، دمشق (سوريا)، وعدد صفحاتها: ٢٧٦.

(٨) سبحان السّبوح عن عيب كذب مقبوح. (١٣٠٧هـ).

عَرّبها الإمام الأزهرى رحمته الله وحقّقها، عدد صفحاتها: ١٧٠.

(٩) دامن باغ سبحان السبوح. (١٣٠٧هـ).

قام الإمام الأزهرى رحمته الله بتعريبها وتحقيقها، عدد صفحاتها: ١٨.

(١٠) القمع المبين لآمال المكذبين. (١٣٢٩هـ).

عَرّبها وحقّقها الإمام الأزهرى رحمته الله، عدد صفحاتها: ٣٦.

طبعت هذه الرسائل الثلاث مع بعض سنة: ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، من "دار النعمان للعلوم"، دمشق (سوريا).

(١١) شمول الإسلام لأصول الرّسول الكرام. (١٣١٥هـ).



عربها الإمام الأزهري رحمه الله وحققتها، وطبعت هذه الرسالة مع رسالته المسماة بـ "تحقيق أن أبا إبراهيم عليه السلام تارح وليس آزر"، وعدد صفحاتها: ٦٤.

(١٢) عطايا القدير في حكم التصوير. (١٣٣١هـ).

عربها الإمام الأزهري رحمه الله وحققتها، وطبعت من "المجمع الرضوي"، بريلي (الهند)، عدد صفحاتها: ٥٦.

(١٣) فقه شهنشاه وأن القلوب بيد المحبوب بعباء الله. (١٣٢٦هـ).

قام بتعريبها وتحقيقها الإمام الأزهري رحمه الله، وطبعت من "المجمع الرضوي"، بريلي (الهند)، عدد صفحاتها: ٥٦.

ثم طبعت هذه الرسالة مرة أخرى سنة: ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، من "دار المقطم"، القاهرة (مصر) وعدد صفحاتها: ٧٩.

(١٤) قوارع القهار على المجسمة الفجار. (١٣١٨هـ).

نقلها الإمام الأزهري رحمه الله من الأردنية إلى العربية وعلق عليها بالتماس الشيخ محمد أسلم رضا الشيواني - حفظه الله - وطلبه حين رحل الإمام الأزهري رحمه الله إلى "أبو ظبي" سنة ٢٠٠٨م، طبعت هذه الرسالة من "دار النعمان للعلوم"، دمشق (سوريا)، سنة: ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، وعدد صفحاتها: ١٢٨.

وطبعت هذه الرسالة ثانياً بتحقيق وترتيب الشيخ محمد أسلم رضا من "دار المقطم"، القاهرة (مصر)، سنة: ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، وعدد صفحاتها: ٢٨٠.

وكثير من الرسائل التي عربها الإمام الأزهري رحمه الله بالإضافة إلى المذكورة لم تزيّن بزخرف الطباعة بعد، فليلاحظ فهرسها:

- (١٥) الجود الحلو في أركان الوضوء. (١٣٢٤هـ).
- (١٦) تنوير القنديل في أصاف المنديل. (١٣٢٤هـ).
- (١٧) لمع الأحكام أن لا وضوء من الزكام. (١٣٢٤هـ).
- (١٨) الطراز المعلم فيما هو حدث من أحوال الدم. (١٣٢٤هـ).
- (١٩) نبه القوم أن الوضوء من أي نوم. (١٣٢٥هـ).
- (٢٠) خلاصة تبيان الوضوء. (١٣٠٦هـ).
- (٢١) الأحكام والعلل في أشكال الاحتلام والبلل. (١٣٢٠هـ).
- (٢٢) بارق النور في مقادير ماء الطهور. (١٣٢٧هـ).
- (٢٣) بركات السماء في حكم إسراف الماء. (١٣٢٧هـ).
- (٢٤) ارتفاع الحجب عن وجوه قراءة الجنب. (١٣٢٨هـ).
- (٢٥) الطرس المعدل في حد الماء المستعمل. (١٣٢٠هـ).
- (٢٦) النميقة الأنقى في فرق الملاقي والملقى. (١٣٢٧هـ).
- (٢٧) الهنيء النمير في الماء المستدير. (١٣٣٤هـ).
- (٢٨) رحب الساحة في مياه لا يستوى وجهها وجوفها في المساحة. (١٣٣٤هـ).
- (٢٩) هبة الحبير في عمق ماء كثير. (١٣٣٤هـ).
- (٣٠) النور والنورق لإسفار الماء المطلق. (١٣٣٤هـ).
- (٣١) عطاء النبي لإفاضة أحكام ماء الصبي. (١٣٣٤هـ).
- (٣٢) الدقة والتبيان لعلم الرقة والسيلان. (١٣٣٤هـ).

- (٣٣) حسن التعمم لبيان حد التيمم. (١٣٣٥هـ).
- (٣٤) سمح الندرى فيما يورث العجز من الماء. (١٣٣٥هـ).
- (٣٥) المطر السعيد على نبت جنس الصعيد. (١٣٣٥هـ).
- (٣٦) الجد السديد في نفى الاستعمال عن الصعيد. (١٣٣٥هـ).
- (٣٧) قوانين العلماء في متمم علم عند زيد ماء. (١٣٣٥هـ).
- (٣٨) الطلبة البديعة في قول صدر الشريعة. (١٣٣٥هـ).
- (٣٩) مجلى الشمعة لجامع حدث ولمعة. (١٣٣٦هـ).
- (٤٠) باب العقائد والكلام. (١٣٢٤هـ).

جميع هذه الرسائل المذكورة آنفاً (من ١٥ إلى ٤٠) ضُمَّت إلى المجلد الأول من "الفتاوى الرضوية" القديم (١٢ مجلداً) المطبوع: أكاديمية رضا، ممبائي (الهند)، وترجمت إلى العربية مع المجلد الأوّل من "الفتاوى الرضوية" القديم، وموجودة الآن في "دار أهل السنة"، كراتشي (الباكستان)، ويستمر عليها العمل بتحقيق وتخريج بأحسن طريق في إشراف الشيخ المفتي محمد أسلم رضا التحسيني -حفظه الله-، وستطبع وتنشر قريباً بإذن الله تعالى ومنه وكرمه.

تنبيه: هذا ما اطلعنا عليه -بتوفيق الله تعالى-، يمكن أن يوجد بعض رسائل أخرى بتعريب الإمام الأزهري رحمه الله فوق ما أشرنا إليه، فنرجو ممن يطلع عليها أن يأتي بالأخبار عنها، وشكر الله سعيه.

اللهم ارزقنا بركات الإمامين الكريمين العظيمين الجليلين (المصنف والمترجم)، واجعلنا على خطاهما وأمتنا على الإسلام والسنة واحشرنا يوم القيامة

عليه برحمتك يا أرحم الراحمين.

وصلّ اللهم وبارك وسلّم على حبيبك المكرم والمعظم نور عيوننا وشفاء
صدورنا وجلاء قلوبنا وراحة فؤادنا وبهجة نفوسنا سيدنا ونينا وحبينا وطيبنا
ومولانا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شيراز أحمد ملك النظامي الأزهرى

جامعة الأزهر الشريف، القاهرة، مصر المحروسة

٣ من ذي الهجة ١٤٣٩هـ / المصادف ١٥ من أغسطس ٢٠١٨م

